وعيبتهم ويبعثهم اهـ سمين قوله بربهم يجوز ان يتعلق بكفروا فيكون بعدلون بمعنى يميلون عنه من العدول ولا مفعول له حينئذ اى لاشراكهم احدها او يتعلق بمعنى عن ويعدلون من العدول ايضا اى يعدلون عن ربهم الى غيره والثانى فانها للتعدية ويعدلون من العدل وهو التسوية بين التبيين اى ثم الذين كفروا يسوون بربهم غيره من المخلوقين فيكون المفعول محذوفا اهـ سمين قوله هو الذى خلقكم من طين اى من جميع انواعه فلذلك اختلفت الوان بنى ادم وبحسب طينتهم بالعذوبة والملوحة والمرارة فلذلك اختلفت اخلاقهم اهـ خازن قوله بخلق ابيكم ادم منه اشار الى قول الاكثرين فى الكلام حذف مضاف وهو ما قدره ومن لا بتداء الغاية لانه اخذ ترابه من وجه الارض احمرها وابيضها وغيرها فاختلفت اخلاقهم ثم صور منه ادم ثم نفخ فيه الروح وانما نسب هذا الخلق الى الخاطيء لانه الى ادم عليه الصلاة والسلام وهو المخلوق منه حقيقة لتوضيح مناهج القياس والمبالغة فى ازاحة الاشتباه والالتباس مع ما فيه من تحقيق الحق والتنبيه على حكمة خفية هى ان كل فرد من افراد البشر له حظ من اشابه عليه الصلاة والسلام منه حيث ان تركب فطرته البديعة مقصورة على نفسه بل كانت اعوذجا منطويا على فطرة سايراجاد بشر الجنس انطواء اجماليا مستتبعا لجريان اثارها على الكل فكان خلقه عليه الصلاة والسلام من الطين خلقا كل احد من ذريته منه وذهب المهدوى وغيره الى انه لا خذ فى وان الانسان مخلوق ابتداء من طين لخبر ما من مولود يولد الا ويذر على النطفة من تراب حفرته اولان النطفة من الغذاء وهو من الطين وتخصيص خلقهم بما ذكر من بين سايرد لايل صحة البعث مع ان ما ذكر من خلق السموات والارض من اوضحها واظهرها كما ورد فى قوله تعالى اوليس الذى خلق السموات والارض الاية لما ان محل النزاع بعضهم فدلالة ندى خلقهم على ذلك اظهر وهم بشرون افهم اعرف وابلغ فى اقامة الحجة النيرة اقيم اهـ كرخى قوله ثم قضى اجلا اى كتبه وقدره والاجل الاول وقت الولادة الى وقت الموت والاجل الثانى من وقت الموت الى البعث وهو مدة البرزخ فلكل احد اجلان اجل الى الموت واجل من الموت الى البعث فان كان الانسان تقيا وصولا للرحم زيد له من اجل البعث فى اجل العمر وان كان فاجرا قاطعا للرحم نقص من اجل العمر وزيد فى اجل البعث وذلك قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص الا فى كتاب اهـ خازن وفى السمين وقضى ان كان بمعنى اظهر فثم للترتيب الزمانى على اصلها لان ذلك متاخر عن الخلق وهى صفة فعل وان كان بمعنى كتب وقدر

فهى

فهى للترتيب فى الذكر لانها صفة ذات وذلك مقدم على خلقنا اهـ قوله واجل مسمى مضروب اى مقدر عنده لا علم لكم به بخلاف الاجل الاول فلكم به علم فى الجملة فلذلك اضاف الثانى اليه دون الاول اهـ شيخنا قوله تشكون فى البعث اشير به الى ان الاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث ويوخذ منه صحة الحشر والنشر اهـ كرخى قوله وهو الله مبتدا وخبر وقوله فى السموات متعلق بالخبر من حيث ملاحظة الوصف الذى تضمنه وهو كونه معبودا فالله فيه معنى العبادة وقد اشار الشيخ الى هذا اهـ شيخنا وفى ابى حيان السجود فى السموات متعلق بالمعنى الوصفى الذى ينبى عنه الاسم الجليل اما باعتبار اصل اشتقاقه واما باعتبار انه اسم اشتهرت به الذات من صفات الكمال فلوحظ منها ما يقتضيه المقام من المالكية والعبادة وليس المراد بما ذكر من الاعتبارين ان الاسم الجليل يحمل على معناه اللغوى بل مجرد ملاحظة احد المعانى المذكورة فى ضمنه كالوحظ اسم الاسد فى قوله اسد على وفى الحماة اهـ وفى الكرخى فى السموات وفى الارض متعلق بالمعنى الوصفى الذى يتضمنه لفظ الله من صفات الكمال كما تقول هو حاتم فى طى على تضمن معنى الجود الذى اشتهر به كما قلت هو جواد فى طى ولا يتعلق بلفظ الله لانه اسم لا صفة او معنى كونه تعالى فيهما انه عالم بما فيهما على التشبيه والتمثيل قال التفتازانى شبهت حالة علمه بهما بحالة كونه فيهما لان العالم اذا كان فى مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه شىء منه اهـ وفى السمين قوله وهو الله فى السموات وفى الارض فى هذه الاية اقوال كثيرة لخصت جميعها فى اثنى عشر وجها وذلك ان هو فيه قولان احدهما هو ضمير اسم الله تعالى يعود على ما عادت عليه الضمائر قبله والثانى انه ضمير القصة قاله ابو على قال الشيخ وانما فر الى هذا لانه لو عاد على الله لصار التقدير الله الله فيتركب الكلام من اسمين متحدين لفظا ومعنى ليس بينهما نسبة اسنادية قلت الضمير انما هو عايد على ما تقدم من الموصوف بتلك الصفات الجليلة وهى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخلق الناس من طين الى اخرها فصار فى الاحتجاج بذلك فايدة من غير شك فعلى قول الجمهور يكون هو مبتدا والله خبره وفى السموات متعلق بنفس الجلالة لما تضمنه من معنى العبادة كانه قيل وهو المعبود فى السموات وهو قول الزجاج وابن عطية والزمخشرى قال الزمخشرى فى السموات متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه وهو الذى فى السماء اله وقال الزجاج هو متعلق بما تضمنه اسم الله